

القرن العشرين • ويمكن ان نصل الى مراحل اكثر بدائية • وسنصل الى هذا المستوى طالما ان هذا العقل العربي الواحد غير موجود •

ونحن لسنا في فراغ • هناك اوطان في العالم العربي • ورغم الاحتلال الاجنبي ، هناك تاريخ وراث وثقافة • واستطيع ان ازعم ، ان لنا شبه ثقافة عربية موحدة • ففكرة انتمائنا العربي ، لم تكن محسوبة منذ عشرين سنة • اما الآن فهي حقيقة ، ويذهب من اجلها الشهداء والضحايا ، ويدور حولها صراع في العالم • وايضا ، عندما اتكلم ، اتكلم كمصري او كإنسان ، ولد وعاش في مصر ، وهو يدرك ان وطنه اكبر من مجرد قرية البروج في محافظة الشرقية • اننا لم نصل بعد ، الى ادراك هذه الحقيقة البسيطة : حقيقة كوننا ننتمي الى وطن واحد • اما الحقيقة الثانية ، فهي ضرورة ان ندرك ، ان هذه الامة ، ارادت ذلك او لم ترده ، وهي طرف في معركة واحدة : الصراع بين الشرق والغرب ، او الصراع بين العالم الثالث والعالم الاول •

نحن لا نزال في مرحلة المقدمات • مرحلة ما قبل بدء تاريخ التفكير العربي • نحن في مرحلة الدويلات الفكرية والاقطاعيات الفكرية والمذهبية • وكان اعداؤنا من الذكاء ، بحيث انهم روجوا لخدعة بسيطة •

لقد سموا العدوان الشامل على الامة العربية : القضية الفلسطينية • اي انهم فلسطينوا القضية العربية • نعم هناك قضية فلسطينية • وهناك قضية مصرية وسورية ••• لكن الموضوع هو عدوان شامل على امتنا • لانه لو كان هناك قضية فلسطينية بينما بقية جسد الامة سليم ، كان الحل بالغ البساطة • لكن المشكلة اساسا ، هي في ضرب العقل العربي حتى لا يدرك ابعاد مشكلته • فنحن نواجه مشكلة واحدة ذات ابعاد متعددة • والمشكلة الثانية هي في هذه الانظمة العربية التي تصادر فكر هذه الامة ، ونحن نعلم ان اتجاهها واضح واتفاقها مع العدو واضح كذلك •

اي نحن نواجه عدوين • عدو في الداخل هو التخلف ، وعدو في الخارج هو تقدم الاعداء • وتخلفنا اشد خطرا من تقدم عدونا • لذلك فان للثقافة والمثقفين والمبدعين دور بالغ الاهمية • ولكن للأسف ، فان الرابط الوجداني بين المثقفين العرب غير موجود • وليس صدفة ان تكون مؤتمرات الثقافة العربية باللغة الهامشية • فهناك محاولة جديفة لعزل الثقافة عن الحياة • وكأن الثقافة لا علاقة لها بالاستشهاد او الخبز او العمل • الخطير ، هو تحويل الثقافة الى تمارين ارادية يمارسها بعض المختصين • وتصبح مقياس شاعرية الشاعر فحولته وليس صدقه في التعبير عن لحظة معينة •